وقودنا الخيل وهزّ السمهري قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن ابي روق قال دخل زيد بن قيس الارحبي على علي عم فقال يا امير المؤمنين
نحن اولو جهاد وعدة واكثر الناس اهل القوة ومن ليس به ضعف ولا علة فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا الى معسكرهم بالنخيلة
فان اخا الحرب ليس بالسئوم ولا النؤوم ولا من اذا امكنته الفرص اجلها واستشار فيها ولا من يؤخر عمل الحرب اليوم لغد
وبعد غد فقال زياد بن النضر لقد نصح لك يزيد بن قيس يا امير المؤمنين وقال ما يعرف فتوكل على الله وانهض بنا الى هذا
العدو راشدا معانا فان يرد الله بهم خيرا لا يتركوك رغبة عنك الى من ليس له مثل سابقتك وقدمك وان لا ينيبوا
ويقبلوا وابوا الا حربنا نجد حربهم علينا هينا ورجونا ان يصرعهم الله مصارع اخوانهم بالامس ثم قام عبد الله بن
بديل بن ورقاء الخزاعي فقال يا امير المؤمنين ان القوم لو كانوا الله يريدون ولله يعملون ما خالفونا ولكن القوم انما
يقاتلونا فرارا من الاسوة وحبا للاثرة وضنا بسلطانهم وكرها لفراق دنياهم التي في ايديهم وعلى احن في نفوسهم وعداوة
يجدونها في صدورهم لوقايع اوقعتها يا امير المؤمنين بهم قديما قتلت فيها اباءهم واخوانهم واعوانهم ثم التفت الى الناس
فقال كيف يبايع معاوية عليا وقد قتل اخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبة في موقف واحد والله ما اظنهم يفعلون
ولن يستقيموا لكم دون ان تقصد فيهم قنا المران وتقطع على هامهم السيوف وتنثر حواجبهم بعمد الحديد وتكون امور جمة
بين الفريقين قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك قال خرج حجر بن عدي وعمرو بن الحمق
يظهران البراءة من اهل الشام فارسل علي عليه السلم اليهما ان كفا عما يبلغني عنكما فاتياه فقالا يا امير المؤمنين السنا
محقين قال بلى قالا اوليسوا مبطلين قال بلى قالا فلم منعتنا من شتمهم قال كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين تشتمون
وتتبرؤن ولكن لو وصفتم مساوي اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن اعمالهم كذا وكذا كان اصوب في القول و
ابلغ في العذر وقلتم مكان لعنكم اياهم وبرائتكم منهم اللهم احقن دماءهم ودماءنا واصلح ذات بيننا وبينهم و
اهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان منهم من لهج به لكان احب الي وخيرا
لكم فقالا يا امير المؤمنين نقبل عظتك ونتادب بادبك قال نصر وقال له عمرو بن الحمق يومئذ والله يا امير المؤمنين
اني ما احببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ولا ارادة مال تؤتينيه ولا التماس سلطان ترفع ذكري به ولكني
احببتك بخصال خمس انك ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله ووصيه وابو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله
صلى الله عليه واله وسبق الناس الى الاسلام واعظم المهاجرين سهما في الجهاد فلو اني كلفت نقل الجبال الرواسي
ونزح البحور الطوامي حتى ياتي علي يومي في امر اقوي به وليك واهين به عدوك ما رايت اني قد اديت فيه كل
الذي يحق علي من حقك فقال علي عليه السلم اللهم نور قلبه بالتقى واهده الى صراطك المستقيم ليت ان في جندي
مائة مثلك فقال حجر اذا والله يا امير المؤمنين صح جندك وقل فيهم من يغشك قال نصر وقام حجر بن عدي
فقال يا امير المؤمنين نحن بنو الحرب واهلها الذين نلقحها وننتجها قد ضارستنا وضارسناها ولنا اعوان وعشيرة
ذات عدد ورأي مجرب وبأس محمود وازمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة فان شرقت شرقنا وان غربت غربنا
وما امرتنا به من امر فعلنا فقال علي عم اكل قومك يرى مثل رايك قال ما رايت منهم الا حسنا وهذه يدي عنهم بالسمع
والطاعة وحسن الاجابة فقال لهم علي عم خيرا قال نصر وحدثني عمر بن سعد قال كتب علي عم الى عماله حينئذ يستنفرهم
فكتب الى مخنف بن سليم سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان جهاد من صدف عن الحق
رغبة عنه وهب في نعاس العمى والضلال اختيارا له فريضة على العارفين ان الله يرضى عمن ارضاه ويسخط على من عصاه
وانا قد هممنا بالسير الى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما انزل الله واستاثروا بالفيء وعطلوا الحدود واماتوا
الحق واظهروا في الارض الفساد واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين فاذا ولي الله اعظم احداثهم ابغضوه
واقصوه وحرموه واذا ظالم ساعدهم على ظلمهم احبوه وادنوه وبروه فقد اصروا على الظلم واجمعوا على الخلاف وقديما
ما صدوا عن الحق وتعاونوا على الاثم وكانوا ظالمين فاذا اتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك اوثق اصحابك في
نفسك واقبل الينا لعلك تلقى معنا هذا العدو المحل فتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجامع المحق وتباين المبطل فانه

لا غنا بنا ولا بك عن اجر الجهاد وحسبنا الله ونعم الوكيل وكتب عبيد الله بن ابي رافع في سنة سبع وثلثين قال فاستعمل
مخنف على اصبهان الحرث بن ابي الحرث بن الربيع واستعمل على همدان سعيد بن وهب وكلاهما من قومه واقبل حتى شهد
مع علي عم صفين قال نصر وكتب عبد الله بن العباس من البصرة الى علي عم يذكر له اختلاف اهل البصرة فكتب اليه علي عليه السلم
اما بعد فقد قدم علي رسولك وقرات كتابك تذكر فيه حال اهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم وساخبرك عن
القوم هم بين مقيم لرغبة يرجوها او خائف من عقوبة يخشاها فارغب راغبهم بالعدل عليه والانصاف له والاحسان اليه واحلل
عقدة الخوف عن قلوبهم وانته الى امري ولا تعده واحسن الى هذا الحي من ربيعة وكل من قبلك فاحسن اليهم ما استطعت
ان شاء الله قال نصر وكتب الى امراء اعماله كلهم بنحو ما كتب به الى مخنف بن سليم واقام ينتظرهم قال فحدثني عمر بن سعد عن
ابي روق قال قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل ان يومنا ويومهم ليوم عصبصب ما يصبر عليه الا كل مشيع
القلب صادق النية رابط الجاش وايم الله ما اظن ذلك اليوم يبقي منا ولا منهم الا الرذال فقال عبد الله بن بديل انا والله
اظن ذلك فبلغ كلامهما عليا عليه السلم فقال لهما ليكن هذا الكلام مخزونا في صدوركما لا تظهراه ولا يسمعه منكما سامع
ان الله كتب القتل على قوم والموت على اخرين وكل اتيه منيته كما كتب الله له فطوبى للمجاهدين في سبيله والمقتولين
في طاعته قال نصر فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهما اتى عليا عليه السلم فقال سر بنا يا امير المؤمنين الى هؤلاء القوم القاسية
قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير رضا الله فاحلوا حرامه وحرموا حلاله و
استهواهم الشيطان ووعدهم الاباطيل ومناهم الاماني حتى ازاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى وحبب
اليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا في الاخرة وانتجاز موعد ربنا وانت يا امير المؤمنين اقرب الناس
من رسول الله صلى الله عليه واله رحما وافضل الناس سابقة وقدما وهم يا امير المؤمنين يعلمون منك مثل الذي نعلم
ولكن كتب عليهم الشقاء ومالت بهم الاهواء وكانوا ظالمين فايدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة وقلوبنا منشرحة
لك ببذل النصيحة وانفسنا تنصرك على من خالفك وتولى الامر دونك جذلة والله ما احب ان لي ما على الارض مما
اقلت ولا ما تحت السماء مما اظلت واني واليت عدوا لك وعاديت وليا لك فقال علي عليه السلم اللهم ارزقه الشهادة في
سبيلك والمرافقة لنبيك قال نصر ثم ان عليا عم صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم الى الجهاد فبدا بحمد الله والثناء عليه
ثم قال ان الله قد اكرمكم بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا انفسكم في ادآء حقه وتنجزوا موعوده واعلموا ان الله جعل
امراس الاسلام متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة حظ الانفس ورضا الرب وغنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وقد
حملت امر اسودها واحمرها ولا قوة الا بالله ونحن سائرون ان شاء الله الى من سفه نفسه وتناول ما ليس له وما لا يدركه
معاوية وجنده الفئة الطاغية الباغية يقودهم ابليس ويبرق لهم ببارق تسويفه ويدليهم بغروره وانتم اعلم الناس بالحلال
والحرام فاستغنوا بما علمتم واحذروا ما حذركم الله من الشيطان وارغبوا فيما عنده من الاجر والكرامة واعلموا ان المسلوب
من سلب دينه وامانته والمغرور من اثر الضلالة على الهدى فلا اعرفن احدا منكم تقاعس عني وقال في غيري كفاية فان
الذود الى الذود ابل ومن لا يذد عن حوضه يتهدم ثم امركم بالشدة في الامر والجهاد في سبيل الله وان لا تغتابوا مسلما
وانتظروا النصر العاجل من الله ان شاء الله قال نصر ثم قام ابنه الحسن بن علي عليهما السلم فقال الحمد لله لا اله غيره ولا
شريك له ثم قال ان مما عظم الله عليكم من حقه واسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يؤدى شكره ولا يبلغه قول
ولا صفة ونحن انما غضبنا لله ولكم انه لم يجتمع قوم قط على امر واحد الا اشتد امرهم واستحكمت عقدتهم فاحتشدوا في قتال
عدوكم معاوية وجنوده ولا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط القلوب وان الاقدام على الاسنة نجدة وعصمة لم يمتنع قوم قط
الا رفع الله عنهم العلة وكفاهم جوائح الذلة وهداهم الى معالم الملة ثم انشد والصلح تاخذ منه ما رضيت به والحرب يكفيك
من انفاسها جرع ثم قام الحسين بن علي عليهما السلم فحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل الكوفة انتم الاحبة الكرماء والشعار
دون الدثار جدوا في احياء ما دثر بينكم وتسهيل ما توعر عليكم الا ان الحرب شرها ذريع وطعمها فظيع فمن اخذ لها اهبتها
واستعد لها عدتها ولم يالم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل اوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1